

تفسير سورة التوبه الآية (6) {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنْ أَهْلِ الْمُشْرِكِينَ...} فضيلة

الشيخ أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

قال جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وان احد من المشركين الذين امرتك بقتالهم لان الله امر بقتال المشركين كلهم - [00:00:01](#)

لكن لو جاء رجل من المشركين او جاء قوم قالوا نريد ان نسمع ما تدعون اليه نريد نسمع هذا القرآن الذي تقولون فلننظر هل تتبعكم او لا تتبعكم فهذا يجار - [00:00:25](#)

ويعطى فرصة حتى يسمع القرآن ثم بعد ذلك يرد الى اهله ودياره ومأمه ثم بعد ذلك اذا لم يدخل في الدين يقاتل قال وان احد من المشركين وهو كافر استجارك ومعنى استجارك يعني استأمنك - [00:00:41](#)

طلب منك الامان فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله يعني اذا استجارك هو لاجل ان يتعرف على دين الاسلام او يسمع القرآن طلب الامان منك فامنه واجره حتى يسمع كلام الله جل وعلا - [00:00:59](#)

لانه قد يؤمن هذا حصل من بعض الصحابة في اول امره سمع القرآن فامن لما سمع القرآن لانهم كانوا عرب اقحاح يعني يفهمون القرآن فهما دقيقا وهو ابلغ الكلام واحسن الكلمة واعظمها تأثيرا. فكان يؤثر فيهم تأثيرا بلغا - [00:01:22](#)

ولكن منهم من جحد والا يعلم انه الحق فكابر واعرض عن قصد قال جل وعلا فاجره حتى يسمع كلام الله قال العلماء هذا فيه دليل لمذهب اهل السنة والجماعة بان القرآن - [00:01:52](#)

كلام الله صفة الله تكلم الله به بحرف وصوت بحرف وصوت. كيف يسمع ما ليس صوتا هذه عقيدتنا ان القرآن كلام الله وبحرف وصوت سمعه منه جبريل واسمعه نبينا صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:14](#)

قال جل وعلا فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمه. يعني اذا لم يسلم ولم يستجب رده الى المكان الذي يؤمن فيه الى بلاده او دياره او الى المكان الذي يؤمن فيه ولا تتعرض له انت ولا اصحابك - [00:02:37](#)

ذلك بانهم قوم لا يعلمون ذلك بان هؤلاء الكفار المشركون قوم لا يعلمون حجة الله ولا يعقلون عن الله حججه ففيهم الجهل العظيم لكن اذا رجع الى اهله وبعد ذلك - [00:02:54](#)

يقاتل كما يقاتل غيره ومن هنا ايضا قال العلماء ان الرسل لا يقتلون اذا جاء رسول من الكفار ارسل رسول الى المسلمين لا يجوز قتله ويدخل في هذا الباب او من له ذمة وعهد - [00:03:16](#)

بل قال العلماء حتى لو جاء للتجارة او للعمل لكن لا تطول مدة بعضهم قال لا يصل سنة و منهم قال ستة اشهر لكن من المعلوم يا اخوان ان العهد يجب الوفاء به - [00:03:36](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ذمة المسلمين واحدة ويسعى بها ادناهم احد ولو امرأة اجرت رجل من الكفار اجرته فهو في ذمتها لا يجوز ان يتعرض له - [00:03:52](#)

كما اجر النبي صلى الله عليه وسلم من اجرات ام هانى قال لقد اجرنا من اجرت يا ام هانى اخت علي ابن ابي طالب لما اجرت رجل عام فتح مكة - [00:04:07](#)

قالت هو في جواري وذمتني فقال علي والله لاقتلنے فجاءت تشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان ابن امي يزعم انه يريد

ان يقتل رجلا قد اجرته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل - 00:04:22

عن فتح مكة وقال قد اجرنا من اجرتي يا ام هانى هذه مسألة اخرى لكن استبطواها من هذا؟ يعني حتى هذا الذي جاء يريد يسمع القرآن ولو كان كافرا حربيا مقاتلا - 00:04:40

فانه يؤمن ولا يقتل لأن الاسلام ما يريد القتل يريد النجاة للناس لكن من اختار هذا الطريق بنفسه ورفض امرین قبله هو الذي اختار هذا لنفسه ذكر ابن كثير في تفسيره - 00:04:57

ان رجلا ارسله مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتؤمن ان مسيلمة رسول قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا تقتل لضررت عنقك - 00:05:19

لكن الرسول ما تقتل وان لا تستاهل الذي يقص عنقك قال وقد قال ابن كثير وقد قيد الله له ضرب العنق في امارة ابن مسعود على الكوفة في زمن عمر - 00:05:46

ابن مسعود هو امير الكوفة فجاء هذا الرجل ويقال له ابن النواحة ابن النواحة ظهر عنه في زمن ابن مسعود انه يشهد لمسيلمة بالرسالة فارسل اليه ابن مسعود فقال انك الان لست في رسالة - 00:06:02

وامر به فضرب عنقه لا رحمه الله ولعنه يقول ابن كثير اي بعد ظهور دين النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما كان الرسول ما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه - 00:06:23

لكن لما صار من سائر الناس وليس رسول فانه اذا لم يستجب او شهد بالرسالة لمن لم يشهد الله له بها فان هذا كفر ولهذا قتله ابن مسعود رضي الله عن ابن مسعود وعن الصحابة اجمعين - 00:06:33

- 00:06:47